جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

فرنسا والاستراتيجية الامريكية في المانيا 1945-1949

زهراء رزاق حسين
جامعة المثنى / كلية التربية الاساسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/10/8
تاريخ التعديل : 2017/11/13
قبول النشر: 2017/ 12/25
متوفر على النت: 2018/7/11

الكلمات المفتاحية :
قوانين النشر وتعديلاتها
تعطيل الصحف
مشاكل التأليف

الملخص

ما هو الدور الذي لعبته فرنسا في الحرب الباردة ، وكيف يمكن ان نفهم السياسة الفرنسية في ذلك الصراع ؟ لسنوات عديدة كان الافتراض السائد بين المؤرخين على أن السياسة الفرنسية لم تكن مهمة جداً، ونادراً ما كانت تذكر فرنسا في تاريخ الحرب الباردة، وان ذكرت فأنها تذكر على شكل جانبي فقط، وغالباً ما كانت تعامل كقوة ضعيفة ومتأخرة بعد الحرب العالمية الثانية، وكان الفرنسيين مهووسين بأفكار قديمة متمثلة بالتهديد الألماني .

والواقع أن المؤرخون غالباً ما كانوا يجادلون صراحة بأنه خلال فترة الحرب الباردة المبكرة كان الهوس الرئيسي للسياسة الفرنسية هو الدفاع ضد التهديد الألماني، ومن ناحية أخرى، كان الوعي الفرنسي بالتهديد الروسي متأخراً ومترددا، حيث إن الحكومة الفرنسية لم تكن حريصة في فترة ما بعد الحرب مباشرة على رؤية تكتل اوروبي غربي يوازن السلطة السوفياتية في أوروبا، وكانت تأمل بدلاً من ذلك أن تكون فرنسا بمثابة جسر بين الشرق والغرب . وفقا لهذا التفسير كان الهدف الفرنسي الأساسي، هو اضعاف ألمانيا والحفاظ على تحالف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية سليماً، وتهميش ألمانيا والحيلولة دون ان تكون دولة مركزية في اوروبا، وفصل أراضي الضفة اليسرى لنهر الراين من ألمانيا، وجعل حوض الروهر(القلب الصناعية لألمانيا)، خاضعاً لسيطرة الدول المتحالفة .

هذه الأهداف، أخذت على محمل الجد، وليس فقط من قبل الجنرال شارل ديغول، الذي ترأس الحكومة الفرنسية المؤقتة حتى كانون الثاني عام 1946 ، بل من قبل جورج بيدولت، الذي شغل منصب وزير الخارجية، (تقريباً دون انقطاع من عام 1944 حتى منتصف عام 1948) وكان أهمها في السياسة الخارجية الفرنسية في فترة ما بعد ديغول مباشرة . كانت مشكلة فرنسا هي أن الأميركيين وبدعم من بريطانيا، عازمون على إعادة بناء ألمانيا، أو على الأقل الجزء الذي يسيطرون عليه في ألمانيا، وهكذا كانت القوى الغربية منقسمة بشدة حول المسألة الألمانية؛ وكانت فرنسا والولايات المتحدة تعملان بطرق متعاكسة .

أضطر الولايات المتحدة لتغيير سياستها عدة مرات بتأثير عدد من التطورات الرئيسية، منها تخلي القوى الغربية عن أي ذريعة أخرى في السيطرة الرباعية على المانيا إثر فشل مؤتمر موسكو لوزراء الخارجية في وقت مبكر من عام 1947، ثم الإعلان عن خطة مارشال في صيف 1947 لإعادة تأهيل أوروبا، واخيراً إدراج مناطق الاحتلال الأمريكية والبريطانية والفرنسية لألمانيا في إطار خطة مارشال .

ولكن نظراً لسيطرة بريطانيا والولايات المتحدة على الجزء الاكبر من المانيا الغربية، وبسبب ضعف الاولى والامكانيات الجبارة للثانية، فأن نتيجة ذلك الصراع لم تكن موضع شك، واضطر الفرنسيون لتجنب التهميش الكلي (أي أن لا يكون لهم أي تأثير على الإطلاق على ما يجري داخل ألمانيا) اضطروا الى التنازل، ولأن فرنسا لم يكن لديها خيار يذكر في هذا الشأن، وعلى مضض قبلت الحكومة الفرنسية الاستراتيجية الامريكية في ألمانيا .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

أصبحت المانيا بعد الحرب العالمية الثانية محور الصراع بين الشرق والغرب، وتصاعد ما اصطلح على تسميته(الحرب الباردة)، وأفضى الخلاف على تعويضات الحرب الى بقاء المانيا دون علاج كوحدة اقتصادية الامر الذي القى بظلالهِ على تنمية المؤسسات الأخرى على الصعيد الوطني، فلم تكن ألمانيا أكثر من مجرد عدو مهزوم فحسب ، إذ سرعان ما أصبحت محطة خلاف رئيسية، أولاً بين سلطات الاحتلال الأربعة، ثم بين الشرق الغرب . بقيت المانيا مصدر القلق الأساس لحليفي الولايات المتحدة الرئيسين بريطانيا وفرنسا، لاسيما اذا عادت الولايات المتحدة إلى

عزلتها وسحبت قواتها من أوروبا، الامر الذي ينتج عنه انبعاث العدوانية الألمانية مرة أخرى، فضلاً عن بروز الهيمنة السوفيتية.

كانت المسألة الألمانية ذات أهمية حيوية بالنسبة لفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، في جزء كبير منه بسبب عمق الشعور الوطني الذي يثيرها وشدة مشاعر البغض الفرنسية نحو ألمانيا، وهنا تبرز اهمية موضوع البحث(فرنسا والاستراتيجية الامريكية في المانيا 1945-1949) والذي يسلط الضوء على السياسة الخارجية التي انتهجها السياسيون الفرنسيون للتعامل مع المستجدات التي طرأت على الساحة الاوروبية بعد سقوط النازية في المانيا.

لاشك ان الاوضاع الداخلية تؤثر تأثيراً كبيراً على القرارات التي تتخذ في السياسة الخارجية، لذا تخبط الفرنسيون في انتهاج سياسة خارجية ثابته منذ تحرير فرنسا من الاحتلال النازي عام 1944 وحتى قيام الجمهورية الفرنسية الرابعة عام 1946، وحتى بعد ذلك شهدت الاوضاع الداخلية ازمات سياسية انعكست على مجمل قرارات السياسة الخارجية الفرنسية .

فبعد ان تم استبعادهم من المشاركة في مؤتمر بوتسدام، حاول السياسيون الفرنسيون تبني سياسة خارجية تضمن مصالحهم الاستراتيجية منطلقين من مخاوف مزدوجة هما التهديد الالماني والتهديد الشيوعي السوفيتي، لذلك سعوا الى الاستفادة من تضارب مصالح الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة خاصة في المانيا، وخلق حاله من التخبط في القرارات الخارجية للحصول على تنازلات من حلفائهم الغربيين من خلال التلويح بالخطر الالماني المحتمل.

كانت هناك فجوة حقيقية بين السياسة الفرنسية المعلنة، وما يريد صناع السياسة الفرنسيون عمله فعلاً، فالتغيير في السياسة الخارجية كان مرهون بالوضع السياسي الداخلي، على الرغم من ان التفكير الحقيقي للقيادة السياسية غير الشيوعية في فرنسا كان أكثر انسجاماً مع سياسة القوى الغربية الأخرى مما قد يقترحه الخطاب الفرنسي الرسمي، والواقع أن القادة الفرنسيين أوضحوا تماماً أنهم يريدون التعاون مع أصدقائهم الأمريكيين بشأن المسألة الألمانية ولكن يعوقهم القلق السياسي المحلي.

تمكن الفرنسيون من استغلال اسطورة الخطر الالماني، لتفادي خطر المد الشيوعي السوفيتي ومن ثم تحقيق اهدافهم السياسية بعد ان تطابقت مع الاستراتيجية الامريكية في المانيا في مؤتمر واشنطن للوزراء الخارجية عام 1949، والذي حقق لفرنسا ما كانت تسعى اليه بعد الحرب العالمية الثانية، في ضمان مصالح فرنسا الاستراتيجية وامنها القومي، من خلال الانضمام رسمياً للتكتل الغربي بعد موافقتها على انضمام المانيا الغربية اليه، ذلك لأنه كان يحقق مصالحها الاستراتيجية .

استخدم الباحث العديد من الوثائق الامريكية التي امدت موضوع البحث بمعلومات تفصيلية، من برقيات وتعميمات ولقاءات ثنائية، كما تم الاستفادة بعدد من المصادر الاجنبية: الانكليزية والفرنسية، التي عرضت السياسة الفرنسية في تلك الفترة الحرجة .

فرنسا والاستراتيجية الامريكية في المانيا (1945-1949)

بعد استسلام ألمانيا عقد الحلفاء المنتصرين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا)[1] مؤتمراً في مدينة (بوتسدام Potsdam Conference)[2] للمدة من 17 تموز حتى 12 آب 1945، خصص المؤتمر جزءً كبيراً من نشاطاتهِ لشؤون القضية الألمانية، وإيجاد الحلول المناسبة لها بالصورة التي ترضي جميع الحلفاء الكبار[3].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن مرحلة جديدة قد بدأت[4] ، هي مرحلة التنافس على الأرض الألمانية، فقبل مؤتمر بوتسدام كانت (المؤتمرات التي عقدت أثناء الحرب)[5]، ما هي إلا تخطيط واتفاقيات على الورق بين حلفاء ضد عدو مشترك، اما بعد المؤتمر فبرزت المصالح المتناقضة بين المنتصرين بجلاء، حالت دون قيامهم بوضع سياسة موحدة إزاء المناطق الالمانية المحتلة،

DOI:10.18018/URUK/017-10/128-143

وهكذا أضحى حلفاء الأمس فرقاء اليوم لاسيما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، فقد قام كل فريق منهم بإدارة المنطقة التابعة لنفوذه بالطريقة التي يراها مناسبة، وأدت إلى تقطيع أوصال المناطق الالمانية المحتلة بصورة تعسفية وجائرة، وبدأت ملامح الباردة تتسرب من خلال تضارب المصالح بين القوتين الرئيسيتين، وبينها بريطانيا وفرنسا، ففضلت الاولى تبعية الولايات المتحدة، اما الثانية بقيت تسعى لتحقيق مصالحها وضمان امنها القومي، من خلال الانتقام من غريمتها التقليدية (المانيا المنهارة)، دون ابداء موقفها من الحرب الباردة التي بدأت تلتهب بين العملاقين السوفيتي والامريكي[6].

فهل كانت الحكومة الفرنسية في تلك الفترة تسعى إلى تجنب تورطها في الحرب الباردة ، وأن الفرنسيين كانوا "مهووسون" بألمانيا، وأنهم لم يكونوا مهتمين بشكل خاص بالتهديد الذي تشكله السلطة السوفياتية، وأنهم كانوا مترددين في الانضمام إلى المعسكر الغربي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يمكن القول انه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كان القادة الفرنسيين مهتمين بشدة بالتهديد السوفياتي، ففي اذار من عام 1945، على سبيل المثال، اعتقد (جورج اوغستين بيدولت Georges Augustin Bidault)[7]، أن الأمريكيين كانوا ناعمين جداً، وفي رأيه، لم تكن حكومة الولايات المتحدة متماشية مع مشكلة التهديد الشيوعي السوفيتي، ولم يكن التمدد الشيوعي السوفيتي يشغل القادة الامريكان بأي حال من الأحوال، وحتى قبل انتهاء الحرب في أوروبا، كان العديد من المسؤولين الفرنسيين رفيعي المستوى قلقين جدا بشأن الاتحاد السوفيتي[8].

في مطلع نيسان 1945، ذكر السفير الاميركي في باريس (جيفرسون جارلس كافيري Jefferson Charles Caffery)[9] في تقرير له لوزارة الخارجية الامريكية، ان ديغول وبيدولت والسلطات الفرنسية الاخرى كانوا متخوفين بصراحة من التهديد من الشرق ،حيث كان ديغول يعتقد انه: "من الممكن جدا ان يتولى الاتحاد السوفيتي قارة اوروبا بأسرها في الوقت المناسب، ونظراً للتهديد السوفياتي، كان من المهم جدا أن تعمل فرنسا مع الولايات المتحدة" ،إما بيدولت فسأل كافيري : "من سيوقف(أتيلا[10]) فهو يغطي المزيد من الأراضي كل يوم"[11].

لهذا أمست المشكلة الألمانية مصدر قلق بالغ لفرنسا، وظلت مهمة بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا أيضاً، ولم تكن هذه المشكلة، بأي حال من الأحوال، محصورة تماماً بسبب التهديد السوفياتي، ولكن من المهم أن نلاحظ هنا أن صانعي السياسات الفرنسيين الأكثر استحساناً قد فهموا في وقت مبكر نسبياً، أن سياسة متشنجة ليست الطريقة الناجحة، لمعالجة المشكلة الالمانية، وقد أصبح هذا البديل قابلاً للتطبيق بفضل الحرب الباردة[12].

ومما يزيد من تعقيد القضية حقيقة أن الحكومتين الأمريكية والبريطانية كانتا تلعبان ألعاب مزدوجة من تلقاء نفسها، رسمياً تلك الحكومات أرادت أن تعامل ألمانيا كمنطقة احتلال واحدة تدار إدارة مشتركة من قبل أربع قوى، ولكن هنا أيضاً، كان الواقع أكثر تعقيداً[13].

فبريطانيا في أوائل اب عام 1945 لم ترغب حقا في إنشاء إدارات مركزية فعالة في ألمانيا، حيث اعترف الوزير البريطاني المسؤول عن الشؤون الألمانية في ذلك الوقت:" بأن أحد الأهداف الرئيسية لبريطانيا هو منع الإدارات المركزية الفعالة من الدخول إلى حيز الوجود، وكان الهدف الأساسي هو الحفاظ على ألمانيا الغربية من النفوذ السوفيتي"[14].

أما بالنسبة للأمريكيين، فإن (الجنرال لوسيوس كلاي)[15] ، رئيس الحكومة العسكرية الأمريكية في ألمانيا، أيد بقوة السياسة الموحدة، لكن وزير الخارجية(جيمس بيرنز)[16]، الذي كان صانع السياسة الخارجية الأمريكية في فترة ما بعد الحرب مباشرة، كان يرى الأشياء بشكل مختلف تماماً، ففي مؤتمر بوتسدام كان بيرنز يميل بقوة نحو السياسة المعاكسة، وهي سياسة تتطلع نحو تقسيم ألمانيا بين الشرق والغرب[17]. وأشار بيرنز في اجتماع مع

DOI:10.18018/URUK/017-10/128-143

بيدولت في 23 أب عام 1945، بشكل واضح جداً إلى ذلك عندما قال:" ان ألمانيا المتكاملة تتألف من 45 مليون شخص، واللذين كانوا يعيشون فقط في المناطق الغربية الثلاث [18] .

لكن بيدولت أشار، إلى الخطر الألماني بأنه " أسطورة مريحة، مريحة "، ويفترض، من حيث أنه يوفر غطاء سياسي لمسار العمل الذي كان في الواقع موجه ضد التهديد السوفياتي [19] .

لكن هذا لا يعني أن القادة الفرنسيين لم يهتموا بألمانيا على هذا النحو (من وجهة نظرهم)، من الواضح أن هناك مشكلة ألمانية، حتى لو كان التهديد السوفياتي في الوقت الحاضر مشكلة أكبر منها بكثير، ولم يقف القادة الفرنسيين عند نوع التفكير الذي اريد تصوره في البيانات العامة للسياسة الفرنسية، فمنذ البداية كان التفكير الحقيقي لأشخاص مثل بيدولت أكثر رسوخاً في القلق من السلطة السوفياتية في الخطاب الفرنسي الرسمي ضمناً [20] .

وإذا كان كل هذا صحيحاً، فمن الواضح أنه سيؤثر على كيفية تفسيرنا لعلاقات فرنسا مع القوى الغربية الأخرى .

أعلن الفرنسيون رسمياً في 13 ايلول عام 1945، ، في (مؤتمر وزراء خارجية الحلفاء)[21] الذي عقد في لندن، أنهم لن يوافقوا على إنشاء إدارات مركزية لألمانيا ما لم يوافق الحلفاء على مطالبهم بشأن قضية (اقليم الرور – وارضي الراين)[22]، وعندما أصبح واضحا أن البريطانيين والأميركيين لن يتعاونوا مع الفرنسيين في هذه المسألة، فإن الممثلين الفرنسيين في مجلس مراقبة الحلفاء (السلطة العليا المتحالفة داخل ألمانيا) استخدموا حق النقض ضد إنشاء الإدارات المركزية، وهكذا كانت قضية الراين بمثابة الأساس الرسمي لسياسة العرقلة الفرنسية في ألمانيا [23] .

كان هذا الأساس الرسمي، ولكن ليس الأساس الواقعي، الذي كان ما يقلق بالفعل القادة الفرنسيين، هو أن الاتحاد السوفياتي سيهيمن على الدولة الألمانية الموحدة، وأكدوا ذلك مراراً وتكراراً (في محادثات سرية مع الأمريكيين) أن هذا هو السبب الحقيقي الذي من اجله يعارضون إنشاء الإدارات المركزية [24] .

وفي 27 أيلول من العام نفسه، التقى السفير الامريكي كافري بنائب وزير الخارجية الفرنسي(رينيه ماير Rene Mayer) [25] ، وذكر كافري في تقرير لوزارة الخارجية الامريكية:" ان رينيه ماير كرر عليه ما قاله ديغول وبيدولت في كثير من الاحيان، في ان الفرنسيين قلقون من ان الحكومة المركزية في المانيا سوف يسيطر عليها السوفييت في النهاية، وان الفرنسيين سيجدون السوفيات على حدودهم في نهاية المطاف، ولهذا السبب، كان ماير ايضاً ضد إنشاء إدارات مركزية في ألمانيا " [26] .

واكد ديغول لكافيري الشيء نفسه في تشرين الثاني عام 1945عندما قال:" ان الفرنسيون يعارضون "تشكيل أي نوع من الحكومة المركزية في ألمانيا" لأنهم مقتنعون بأن أي حكومة من هذا القبيل "سوف لا محالة" تقع في أيدي موسكو". وفي أوائل كانون الأول ، أكد بيدولت لكافري على نفس النقطة: عندما قال :" ان الوكالات الإدارية المركزية" ستؤدي "حتماً إلى هيمنة الاتحاد السوفيتي على المانيا [27] .

ولم يكن هذا مجرد خط اتخذه القادة الفرنسيون مع الحكومة الأمريكية، فقد أشار اغلب المؤرخين الفرنسيين في السياسة الفرنسية في تلك الفترة، ان الخوف من الروس على نهر الراين كان حقيقياً جداً [28] .

وفي الوقت نفسه، كانت الحكومة العسكرية الأمريكية في ألمانيا تشكو بصراحة من حق النقض الفرنسي للإدارات المركزية، وكان روبرت مورفي، وهو أكبر مسؤول بوزارة الخارجية في ألمانيا، يشجع فرنسا بشكل نشط على عرقلة هذه الإدارات، وما يعنيه كل ذلك هو أن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، على العكس من ذلك، لم تكن أبداً متباعدة على أساسياتها، مهما كانت خلافاتها بشأن القضايا الثانوية، كانت الفكرة الأساسية، لدى دول التحالف الغربية الثلاثة بعد الحرب، أن ألمانيا الغربية يجب أن تكون "منظمة" من قبل القوى الغربية المتحالفة ويجب دمجها في كتلتها [29] .

كان من الواضح لبيدولت وبعض السياسيين الفرنسيين، أن من مصلحة فرنسا التوصل إلى اتفاق مع الأمريكيين والبريطانيين، ولكن التغيير في السياسة الخارجية يجب أن ينتظر حتى تحسن الوضع السياسي الداخلي، أي حتى بعد الانتخابات المقبلة، وهكذا كانت هناك فجوة حقيقية بين السياسة الفرنسية، وما يريد صناع السياسة الرئيسيون مثل بيدولت فعله فعلياً، في الواقع [30].

يبدو من الواضح أن السياسة الرسمية الفرنسية في أواخر عام 1945 ضغطت من أجل فصل اراضي الراين عن بقية ألمانيا سياسياً، ومن المعلوم أن هذه المطالبات الفرنسية بأراضي الراين كانت مرتبطة بسياسة فرنسا العامة بشأن المسألة الألمانية .

كل هذا يشير إلى أن مطالب الراين هي أن تفهم أساسا كأداة لمتابعة سياسة عرقلة مصدرها الحقيقي يكمن في مكان آخر، فالأساس الحقيقي لهذه السياسة كان الرغبة في المحافظة على ألمانيا الغربية على الأقل من الوقوع تحت السيطرة السوفياتية، وهذا لا يمكن أن يصرح به علناً، إلا من خلال التذرع بأسباب سياسية محلية [31].

يمكن أن تكون المطالبة بالراين بمثابة الذريعة المناسبة لتبني مسار عرقلة للعمل الجماعي، لكن بعد كل شيء، لم يلتزم القادة الفرنسيون بسياسة الراين لأنهم مقتنعون بأنها قد تنجح، ومع نهاية عام 1945، لم يعد الفرنسيون يعتقدون أن الأهداف في الراين كانت ممكنة [32].

ولذلك يجب أن يكون لديهم سبب آخر للالتزام بتلك السياسة، وبالنظر إلى مخاوفهم بشأن الاتحاد السوفياتي وبالنظر الى الوضع السياسي في الداخل، فإنه من الصعب تجنب الاستنتاج بأنهم يلتزمون بهذه السياسة لأنها الأساس الوحيد القابل للاستمرار سياسياً في مسار عمل يهدف ابقاء القوات السوفيتية شرق جبال الالب، وإذا كان هذا هو الحال، فلا يمكن للمرء أن ينتقد الفرنسيين لاتباع سياسة لم تلق أبداً أي فرصة للقبول من الاخرين، وبدلاً من ذلك، يجب النظر إلى السياسة الفرنسية الحقيقية على أنها تتسم بالذكاء والفعالية وبعد النظر، وعليه فإن الخطاب الفرنسي الرسمي عن ألمانيا لا ينبغي أن يؤخذ على القيمة الظاهرية .

لعبت اعتبارات السياسية الفرنسية المحلية دوراً رئيسياً في حسابات بيدولت ومستشاريه الرئيسيين، ففي11 حزيران عام 1946 بحث (جان شوفيل Jean Chauvel) [33]، وهو (أعلى مستشار في وزارة الخارجية الفرنسية)، هذه المسائل في اجتماع مع كافري، واعتقد شوفيل:" أنه من الممكن تماماً تقسيم ألمانيا بين الشرق والغرب، وانه يفهم لماذا تريد الولايات المتحدة وبريطانيا في مثل هذه الظروف التعاون في تنظيم الجزء الذى تسيطر عليه فرنسا في المانيا". وقال للسفير الامريكي :"انه على الرغم من انه هو وغيره من كبار الساسة الفرنسيين يرغبون في التمسك بهذه السياسة، إلا أنه وبسبب الاوضاع الداخلية في فرنسا كان من المستحيل على اي حكومة فرنسية ان تتبنى سياسة دعم القوى الغربية ضد السوفيات في ألمانيا" واضاف شوفيل إلى:" أن الشيوعيين الفرنسيين يعارضون بشدة أي سياسة من هذا القبيل بكل الوسائل المتاحة لهم، وأنهم من خلال سيطرتهم على الاتحاد العمالي الفرنسي الأهم، كانوا في وضع يسمح لهم باستحالة مهمة أي سياسي فرنسي ." [34].

كان شوفيل يرى ان الحزب الرئيسي في الائتلاف الفرنسي الحاكم، وهو (الحزب المسيحي الديموقراطي Christian Democratic)، سيعارض على الارجح اي سياسة من شأنها (اخراج الشيوعيين من الحكومة وجعلهم معارضة)، لان ذلك سيؤدي حتماً الى ارتباك وفوضى داخليين، ومن ثم لا يمكن للحكومة الفرنسية ان تقف رسمياً مع القوى الغربية في القضية الالمانية، ولكن بطريقة رسمية وغير رسمية، يمكن للحكومة الفرنسية أن تتعاون مع القوى الغربية الأخرى [35].

وقال شوفيل:" اذا تم تقسيم المانيا، فأن فرنسا ولأسباب عملية جداً سوف تجذب طبيعياً الى المجموعة الأنجلو سكسونية، وسيتم وضع ترتيبات تتناول مشاكل محددة تتعلق

بالعلاقات بين المنطقتين الفرنسية والأنجلو سكسونية؛ وبهذه الطريقة، سيتطور الموقف الفرنسي تدريجياً، وقد يصبح الوضع في نهاية المطاف رسمياً من خلال اتفاق حقيقي بين الحلفاء الغربيين" [36].

كان من الواضح في منتصف عام 1946 أن الحكومة الفرنسية لم تتمكن من اتباع خط علني ضد السوفيات، فالحزب الشيوعي الفرنسي كان قوياً في فرنسا ولا يزال جزءاً من الائتلاف الحاكم، فإن مواجهة الاتحاد السوفيتي في مثل هذه الظروف يمكن أن تثير أزمة سياسية واقتصادية داخل فرنسا، بل قد تؤدي إلى حرب أهلية، لذلك كان لا بد من تجنب سياسة مضادة للسوفييت علناً، على الأقل حتى تصبح القوى المناهضة للشيوعية أقوى في الداخل الفرنسي [37].

يبدو ان الحالة مع الشيوعيين الفرنسيين، وإن كانت بالغة الأهمية، لم تكن العامل الوحيد الذي كان يقلق القيادات السياسية الفرنسية، فقد اضطر بيدولت أيضا إلى القلق من ضغط اليمين الفرنسي، ففي آب 1946 أخبر الأمريكيين:" ان السياسة الفرنسية في المانيا "كانت خطأ"، لكنه أوضح أن هذا كان لأنه كان قد ورث هذه القناعات السياسة من ديغول، كما ان الشعبية العامة لديغول واقواله ضد ألمانيا التي سادت في الانتخابات الداخلية الفرنسية، جعلت من المستحيل على اي سياسي تغيير ذلك" [38].

كان التفكير الحقيقي للقيادة السياسية غير الشيوعية في فرنسا أكثر انسجاماً مع سياسة القوى الغربية الأخرى مما قد يقترحه الخطاب العام، والواقع أن القادة الفرنسيين أوضحوا تماماً أنهم يريدون التعاون مع أصدقائهم البريطانيين والأمريكيين بشأن المسألة الألمانية ولكن يعوقهم القلق السياسي المحلي، فعلى سبيل المثال، التقى بيدولت بوزير الخارجية الأمريكي (جورج سي مارشال George Catlett Marshall) [39] في نيسان 1947، وحدد المشكلة بصراحة، حين سأله مارشال متسائلاً: " هل يمكننا الاعتماد على فرنسا؟" وكان جواب بيدولت: " نعم ولكن، فرنسا تحتاج إلى وقت ويجب أن تتجنب الحرب الأهلية" [40].

وبعد ثلاثة أشهر، عندما اشتكى بيدولت بشدة للأميركيين والبريطانيين من أنهم يتقدمون بسرعة كبيرة في ألمانيا، أكد لهم أن اعتراضاته الرئيسية تتعلق بالوضع السياسي الداخلي في فرنسا، وقال للسفير الامريكي كافيري:" إنه يتفهم الموقف الأمريكي بشأن المسألة الألمانية، ويدرك أنه يجب على فرنسا أن تتعاون معهم في نهاية المطاف، ولكنها تؤكد في الوقت نفسه بأقوى العبارات الممكنة استحالة تبدل الموقف الفرنسي في هذه المرحلة " [41].

لم يكن بيدولت يناشد من أجل وضع حد للسياسة التي تتبعها القوى الغربية في ألمانيا، وبدلاً من ذلك كان يريد فقط أن يتم تنفيذ تلك السياسة بشكل تدريجي وإدارتها بشكل أكثر توافقاً، وقال لكافري: " أنا أعلم جيدا، أن (منطقتنا) [42] يجب أن تنضم لبقية مناطق الاحتلال الغربية (الامريكية والبريطانية)، ولكن لا أستطيع أن أفعل ذلك وانا مقيد، ولماذا لا تسمح حكوماتكم بالدخول في محادثات لوضع سياسة مشتركة لألمانيا الغربية" [43].

عملت الحكومة الأمريكية على توحيد منطقة احتلالها في المانيا مع منطقة الاحتلال البريطاني في حزيران من العام 1947، ووافق البريطانيون في ذلك الوقت على الالتزام بهذه السياسة، غير أن الفرنسيين، اضطروا إلى التراجع، لأسباب سياسية محلية إلى حد كبير، ولكن بعد إسقاط الشيوعيين من الحكومة الفرنسية في تموز عام 1947، ، تحركت الحكومة الفرنسية الجديدة تدريجياً نحو القبول المفتوح "للاستراتيجية الغربية"، ووافقت في عام 1948 على رعاية الدولة الألمانية الغربية من خلال الموافقة على دمج منطقة الاحتلال الفرنسي في المانيا مع مناطق الاحتلال الغربية [44].

اصبحت السياسة الفرنسية أكثر إيجابية، وقبل الزعماء الفرنسيون الأكثر إدراكا بالهياكل الأساسية للاستراتيجية الغربية، وفهموا لماذا كان النظام القائم على تقسيم ألمانيا له مزايا كبيرة

DOI:10.18018/URUK/017-10/128-143

بالنسبة لهم، فهموا لماذا لم تكن السياسة القمعية البحتة هي أفضل طريقة للتعامل مع المشكلة الألمانية، وعلى المدى الطويل، استفادت فرنسا من اتباع سياسة أكثر اعتدالاً [45].

على الرغم من أن ذكريات الحرب كانت لا تزال حاضرة في أذهان الفرنسيين، ولا يمكن تجاهل المشاعر المعادية للألمان، لكن على مستوى دبلوماسي سياسي، سحب التحليل العقلاني في الاتجاه المعاكس، لم يكن مجرد أن الشعب الفرنسي يجب ان يدرك الحقيقة الكامنة في التهديد السوفيتي، والتي تقودهم الى ضرورة جذب الألمان إلى العالم الغربي، وهذا بدوره سوف يقودهم الى نقطة اكثر اهمية وهي تقبل الالمان في المنظومة الغربية لإيجاد حل دائم للمشكلة الالمانية التي كانت تشكل (كابوس دائم) للفرنسيين لأكثر من نصف قرن [46].

ولأن الدول الغربية كانت قد شكلت حكومات عسكرية في المانيا، فإن الالمان اللذين يعتمدون على الحكومات الغربية لحمايتهم سيجبرون على قبول الوضع الراهن، ومن ثم سيحتلون مكانهم في النظام السياسي الغربي، وان الاندماج في ذلك النظام سيحد تلقائياً من حرية ألمانيا في العمل، وإذا بقيت ألمانيا مقسمة بين الشرق والغرب وبقيت القوات السوفياتية في الجزء الشرقي من البلاد، فإن القوات الغربية، وخاصة القوات الأمريكية، ستبقى في غرب ألمانيا، وإن وجود هذه القوات سيوفر لفرنسا الأمن ليس فقط ضد الاتحاد السوفياتي ولكن ضد ألمانيا أيضا [47].

كانت ألمانيا المقسمة التي يهددها الاتحاد السوفيتي عاجزة، وتعتمد على القوى الاوروبية الغربية لحمايتها، وعند دمجها في النظام الغربي، فأنها سوف لن تشكل تهديداً على فرنسا، ولذلك يمكن معاملة الالمان برفق نسبياً، وبالإمكان أن تصبح المانيا تدريجياً شريكاً مهماً، وأن يكون النظام القائم على الديمقراطية أكثر استقراراً فيها على المدى الطويل من نظام قائم على القمع [48].

في الواقع، فإن سياسة العزل والتهميش والاخضاع لا يمكن أن تبقي ألمانيا في المدى الطويل في المخيم الغربي، ففي نهاية عام 1947 أشار مسؤول رئيسي في وزارة الخارجية الفرنسية، إن سياسة عزل ألمانيا وتهميشها لن يمنع الألمان من التعامل مع السوفييت، وان اتباع سياسة أكثر مرونة وإيجابية من شأنها أن تكون صائبة ومنطقية [49].

هذه السياسة المتمثلة في وضع علاقة ألمانيا الغربية مع القوى الغربية على أساس جديد، أصبح واضحة تدريجياً، وفي الواقع قد تكون أفضل، حتى من وجهة نظر مصالح فرنسا نفسها، من سياسة محاولة اضعاف ألمانيا وتهميشها إلى الأبد، ومن ثم، فإن فرنسا تميل بشكل متزايد إلى قبول الحل الذي يفضله الامريكيون والبريطانيون [50].

وهكذا بدأ القادة الفرنسيون الأكثر إدراكاً، تدفعهم نفس الاسباب التي دفعت حلفائهم الغربيين، يستنتجون أن سياسة تنظيم ألمانيا الغربية وبناء دولة هناك، من شأنها أن تكون متكاملة في النظام الغربي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وفي نهاية المطاف عسكرياً، قد تكون أفضل مسار للعمل بالنسبة لفرنسا وبالنسبة للغرب ككل، وإن "الاستراتيجية الغربية" أصبحت تدريجياً واضحة، ويمكن أن تحل، على أساس دائم، كل المشاكل الكبرى التي تواجهها فرنسا في المجال الدولي، وهما المشكلة الألمانية والمشكلة السوفياتية .

كان النظام الذي يتطور، وهو النظام السياسي للحرب الباردة، مرضياً تماماً من وجهة النظر الفرنسية، ولأن القادة الفرنسيين بدأوا يفهمون هذه الأمور، فإنهم لم يقاتلوا الأمريكيين على نحو مفرط بشأن المسألة الألمانية، على سبيل المثال، في شباط 1948، أمر وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال السفير كافيري لاتخاذ المسار السياسي التالي مع بيدولت وغيره من كبار المسؤولين الفرنسيين:

" يبدو أن الانشغال الفرنسي بألمانيا كتهديد كبير في هذا الوقت يبدو مرهقا وغير واقعي، قد تصبح ألمانيا تهديدا في المستقبل

البعيد، ولكن في الوقت نفسه يبدو لنا أن التهديد الحقيقي لفرنسا هو قوة أخرى ستسعى بلا شك إلى استخدام جزء كبير من الاقتصاد الألماني إذا لم تتمكن من السيطرة على ألمانيا، في رأينا، الأمن الفرنسي لسنوات عديدة قادمة سوف يعتمد على اندماج أوروبا الغربية، بما في ذلك الاقتصاد الألماني الغربي، ما لم تكن ألمانيا الغربية خلال السنوات القادمة مرتبطة ارتباطاً فعلياً مع دول أوروبا الغربية، أولا من خلال الترتيبات الاقتصادية، وربما في بعض الأحيان بطريقة سياسية، هناك خطر حقيقي من أن جميع الالمان سوف يجذبون إلى المدار الشرقي الذي تسعى موسكو لتقويته، وما سيشكل ذلك من عواقب وخيمة واضحة بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها الغربين "[51].

يبدو ان توجيهات مارشال كانت بمثابة هجوم على السياسة الفرنسية المتعلقة بالمسألة الالمانية والتي كان الفرنسيين يحملون القضية اكثر مما تستحق، لان الانشغال بالتهديد الالماني كان غير واقعي في نظر مارشال.

وعند لقاء كافيري برئيس الوزراء الفرنسي روبرت شومان في 22 شباط عام 1948 [52] ، قال شومان لكافيري:" أنه يتفق مع الخط الذي قدمه مارشال" [53] ، كما اتفق معه بيدولت في ذلك ايضا عندما قال لكافري: "ان المانيا لا تشكل تهديداً في هذه المرحلة ولكن الاتحاد السوفيتي يفعل ذلك" [54].

كانت السياسة الغربية في جوهرها توافقية، ولم تكن فرنسا مضطرة إلى حد ما للوقوف بوجه السياسة الأمريكية التي رفضتها بشدة، والواقع أن الفرنسيين قاموا أحياناً بدور نشط في تطوير السياسة كلما سنحت الى ذلك فرصة، ففي بداية عام 1949، على سبيل المثال، كانت الحكومة الفرنسية هي التي أخذت زمام المبادرة في الضغط من أجل تحرير كبير لنظام الاحتلال الغربي في المانيا [55].

وفي اجتماع وزراء خارجية الدول الغربية الثلاث في واشنطن الذي عقد للمدة من 6 حتى 8 نيسان 1949 توصل الحلفاء الغربيون أخيراً إلى اتفاق نهائي، بشأن التوقيع على النظام الأساسي للاحتلال، والاتفاق على مفهوم الفيدرالية المعدلة التي تلبي المطالب الفرنسية، ودمج منطقة الاحتلال الفرنسي مع منطقتي الاحتلال الأمريكية والبريطانية(بيزونيا)، والتحضير لمفاوضات مع الاتحاد السوفيتي بشأن ألمانيا [56].

وهكذا فهم القادة الفرنسيون منطق "الاستراتيجية الغربية"، وعلى مستوى أساسي جدا قبلوه، فهموا لماذا كان النظام السياسي للحرب الباردة، وهو نظام يقوم على تقسيم ألمانيا، في مصلحتهم؛ فهموا على وجه الخصوص سبب ارتباط ألمانيا الغربية بالعالم الغربي ككل، وادرك الفرنسيون ان "الاستراتيجية الغربية" تعني ضمنا تحولاً في الوضع السياسي لألمانيا، كما كان على فرنسا مواجه حقيقة أن المانيا الغربية على المدى الطويل، ستكون جزاً من الكتلة الغربية، أي حليف اقتصادي وسياسي مهم جداً.

كان هذا إنموذجاً للطريقة التي كانت تنظر بها الحكومة الفرنسية ككل إلى المشكلة الالمانية وكان الأمر يتعلق بمسألة مصالح فرنسا العامة، وكيفية حماية هذه المصالح، وأرادت الحكومة الفرنسية المضي قدماً، ولكن بعناية وحذر، وهذا الموقف لم يكن متأصلا فقط في مخاوفها بشأن ألمانيا فقط بل من التهديد السوفيتي ايضاً .

DOI:10.18018/URUK/017-10/128-143

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكن التوصل الى النتائج التالية:

- بعد ان تم اطلاق الوثائق الخاصة بالسياسة الفرنسية صار بالإمكان التعرف على السياسة الفرنسية بعد عام 1945 ، للتغير ذلك التصور الذي يصور فرنسا بانها، كانت عاجزة عن اتباع سياسة حازمة ومنسقة لتحقيق مصالحها القومية، وأصبحت حلقات الاستراتيجية الفرنسية في المسألة الألمانية، أكثر قابلية للفهم والادراك، من قبل المختصين .
- لعبت المسألة الألمانية دوراً رئيسياً في الحرب الباردة، وكانت السياسة الفرنسية لها تأثير كبير على هذه المسألة التي كانت نقطة الشروع لاندلاع الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.
- ادرك السياسيون الفرنسيون إن سياسة عزل ألمانيا وتهميشها سوف يجعل الألمان يضطرون للتعاون مع السوفييت، وان اتباع سياسة أكثر مرونة وإيجابية من شأنها أن تكون صائبة ومنطقية للمصالح الاستراتيجية الفرنسية.
- تذرع الفرنسيون بمختلف الذرائع لعرقلة النفوذ السوفيتي في المانيا ومنها مطالباتهم في اراضي الراين واقليم الروهر اضافة الى شؤون السياسة الداخلية الفرنسية وقضية الراي العام الفرنسي، لكن بعد خروج الشيوعيون من الحكومة وتشكيل حكومة ائتلافية جديدة تغير الموقف السياسي الفرنسي، وانتهجت فرنسا سياسة جديدة إساسها التعاون مع الحلفاء الغربيين وقبول الاستراتيجية الغربية.
- ضغط الامريكيون من اجل فرض استراتيجيتهم، وقد قاوم الفرنسيين في البداية الضغط الأمريكي لتحرير سياسة الحلفاء في ألمانيا بأقصى ما يمكن، إلا أنهم وافقوا في النهاية لأنهم لا يستطيعون منع الأمريكيين من تطبيق استراتيجيتهم في المانيا والتي تطابقت مع الاستراتيجية الفرنسية.
- رفض الفرنسيون بقاء المانيا موحدة لاعتقادهم ان الدولة الالمانية الموحدة سيهيمن عليها الاتحاد السوفيتي وهذا سيشكل خطراً على الامن القومي الفرنسي، ، لذا فهم مسؤولون مسؤولية مباشرة عن تقسيم المانيا بعد الحرب العالمية الثانية، لان التقسيم حقق مصالح فرنسا الاستراتيجية .
- ادرك الفرنسيون ان "الاستراتيجية الغربية" تعني ضمنا تحولاً في الوضع السياسي لألمانيا، كما كان على فرنسا مواجه حقيقة أن المانيا الغربية على المدى الطويل، ستكون جزاً من الكتلة الغربية، أي حليف اقتصادي وسياسي مهم جداً لا يمكن تجاهله .

الهوامش

(1) أبدت الحكومة الفرنسية امتعاضها لعدم مشاركتها فيما يتعلق بالقضية الألمانية واستبيان رايها بخصوص قرارات بوتسدام للرئيس الأمريكي ووزير خارجيته بيرنز أثناء زيارتهما لباريس في منتصف اب 1945 ، وقد عرض رئيس الحكومة الفرنسية المؤقتة شارل ديغول مطاليب بلاده على المسؤولين الأمريكيين والمتضمنة فصل أقاليم السار والراين واقليم الروهر من ألمانيا على ان يتم ضم الأول لفرنسا أو دمجه اقتصاديا معها على الأقل ووضع الثاني تحت إدارة الاحتلال الفرنسي بصورة دائمة ، وتدويل الثالث بمشاركة فرنسية بلجيكية وهولندية ، متذرعةٍ بحجة، ان فقدان ألمانيا لقسم كبير من أراضيها في الشرق لصالح الاتحاد السوفيتي وبولندا حسب ما نصت عليه قرارات بوتسدام ،لابد ان يدفع المانيا إلى نقل مركز ثقلها باتجاه الغرب مما يهدد الأمن والاستقرار في غرب أوروبا مستقبلا ، وللحيلولة دون حدوث ذلك ، فإن اقتطاع الأقاليم الألمانية الثلاثة يوفر غطاءً أمينا لفرنسا أو باقي الدول ويضمن لهم مواجهة التهديدات الألمانية . للاطلاع اكثر على مطاليب فرنسا ينظر : حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، سياسة الدول الكبرى تجاه القضية الألمانية (1944-1945) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة، 2011، ص 46.

(2) **مؤتمر بوتسدام:** وهو آخر اجتماع عقده قادة الحلفاء الكبار خلال الحرب العالمية الثانية، وحضره الرئيس الأمريكي هاري ترومان، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (الذي خلفه كليمنت أتلي خلال المؤتمر)، والرئيس السوفيتي ستالين وعقد المؤتمر في بوتسدام قرب العاصمة الألمانية

برلين من 17 تموز حتى 12 آب 1945 ، واتفق المؤتمرون في بوتسدام على معاملة الأجزاء الألمانية على أنها بلد واحد، وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي حصل الاتحاد السوفيتي على ثلث السفن الألمانية، وبعض المعدات الصناعية تعويضا عن أضرار الحرب. كما اتفق المؤتمرون على مقاضاة القادة الألمان بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وبينما كان المؤتمرون في بوتسدام، تناهى إلى علم الرئيس الأمريكي ترومان نبأ نجاح أول اختبار للقنبلة الذرية. الأمر الذي أدى إلى صدور إعلان بوتسدام الذي هدد بتدمير اليابان ما لم تتوقف عن حربها مع دول الحلفاء، وأن تستسلم دون شروط .للمزيد ينظر: 2016Encyclopedia Britannica,Inc Potsdam Conference .

(3) Jorgen Weber , Germany 1945 -1990 ,A Parallel history ,translated by Nicholas,T. Parsons, central European university press ,Budapest ,2004 ,p.12.

(4) في غضون أشهر من استسلام ألمانيا، أصبح من الواضح للإدارة الأمريكية أن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ستكون تنافسية بدلاً من تعاونية، بعد اتضاح غايات السوفيت في توسيع دائرة نفوذهم في أوروبا الغربية والجنوبية، بما في ذلك ألمانيا، عن طريق استغلال الضائقة الاقتصادية والسياسية التي عصفت بتلك الدول في الحرب العالمية الثانية وما بعدها. للمزيد ينظر :

Steven L. Rearden , American Policy Toward Germany, 1944–1946, Harvard Unversity,1975.P.112-121.

(5) عقد الحلفاء سلسلة من اللقاءات الثنائية والمؤتمرات كان أولها لقاء تشرشل وروزفلت في واشنطن عام 1941 الذي تم الاتفاق فيه على أول مشاريع التقسيم لألمانيا ثم تلاه لقاء وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن ونظيره السوفيتي ليتي فنوت في واشنطن في آذار من العام نفسه ، بعد ذلك عقد مؤتمر موسكو في كانون الأول من عام 1943 على مستوى وزراء الخارجية ودار النقاش حول تقسيم ألمانيا بعد الحرب .وفي عام 1944 عقد مؤتمر لندن وتم الاتفاق فيه على استسلام ألمانيا دون قيد أو شرط وكان ذلك اقتراح الوفد الأمريكي فضلاً عن الاتفاق على المشروع البريطاني الذي تضمن تقسيم الأراضي الألمانية إلى ثلاث مناطق محتلة، اتفقوا على أن يأخذ الاتحاد السوفيتي الأراضي الواقعة إلى الشرق بنسبة 40 % من البلاد و 36% من السكان و33% من الموارد الاقتصادية ، أما منطقة الاحتلال الثانية وتشمل الأراضي الشمالية الغربية من ألمانيا فأصبحت من حصة بريطانيا ، أما الولايات المتحدة فكانت حصتها المنطقة الجنوبية الغربية المتاخمة للحدود الفرنسية، ولم يوافق الأمريكان على هذا الاتفاق حتى تم تعديله في مؤتمر كيوبك في أيلول من عام 1944 ، وفي مؤتمر يالطا الذي عقد في شباط عام 1945 تمكنت بريطانيا من إقناع حلفائها بإعطاء فرنسا قسم من ألمانيا وقد تم ذلك على حساب القسمين الأمريكي والبريطاني، كذلك تقرر في المؤتمر المذكور أن تدفع ألمانيا تعويضات إلى الدول المتحالفة عن الخسائر التي تسببت لهم بها وغيرها من الغرامات التي فرضت عليها للمزيد من التفاصيل ينظر : " الحرب العالمية الثانية " ، إعداد سهيل سماحة وانطوان مسعود، إشراف ،جبران مسعود ، ط 2، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1983 ،ص 116-125.

(6) Weber, Op. Cit.,P.13.

(7) **جورج اوغستين بيدولت** : ولد في مولان في فرنسا عام 1899 ودرس في مدرسة اليسوعيين الإيطاليين، وخدم مدة مع "الجيش الفرنسي في إقليم (روهر) في 1919، وعاد إلى جامعة السوربون، حصل على الدكتوراه في التاريخ وماجستير في الجغرافيا عام 1925. وفي عام 1932 أسس صحيفة يسارية، فجر الروم الكاثوليك ،اليومية (الفجر)، تزعم المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية وأصبح رئيسا للوزراء مرتين ووزير الشؤون الخارجية ثلاث مرات. وفي أواخر حياته عارض بقوة سياسة الجنرال شارل ديغول في الجزائر أرسل بسببها الى المنفى. توفي في 27 يناير 1983. للمزيد ينظر :

2016Encyclopedia Britannica,Inc,Georges Augustine Bidault.

(8) Georges-Henri Soutou, "La sécurité de la France dans l'après-guerre," in Maurice Vaïsse, Pierre Mélandri, and Frédéric Bozo, eds., La France et l'OTAN 1949—1996 (Paris: Complexe, 1996), p. 28.

(9) **جيفرسون جارلس كافيري (1886 - 1974)** : ولد ولدت كافيري في لافاييت، لويزيانا غام 1886 .. وقد تلقى تعليما خاصا في المدارس الابتدائية والثانوية. تخرج بدرجة البكالوريوس من جامعة تولين في عام 1906 ، والتي أصبحت فيما بعد جامعة لويزيانا في لافاييت في عام 1909 ، بدأ كافيري مسيرته في الدبلوماسية الدولية في عام 1911 عندما دخل الخدمة الخارجية كأمين ثان للمفوضية في كراكاس في 1911 خلال إدارة الرئيس ويليام هوارد تافت. وكان دبلوماسي أمريكي مميز ، شغل منصب سفير الولايات المتحدة في السلفادور للمدة (1926-1928)، وفي كولومبيا (1928-1933)،وفي كوبا (1934-1937)، وفي البرازيل (1937-1944)، وفي فرنسا (1944-1949)، وفي مصر (1949-1955) كانت اخر تكليف له، حيث تقاعد مع زوجته في عام 1955 واقام في روما، حتى عام 1967 ، كان ابن عم السيناتور الامريكي دو نلسون كافيري والممثل الامريكي باتريك كافيري توفي في لافاييت في 13 نيسان . للمزيد ينظر:

2016Encyclopedia Britannica,Inc . Jefferson Caffery.

(10) **اتيلا** : أتيلا الهوني ملك هوني عاش بين عامي (395-453 م) كان آخر حكام الهون وأقواهم وأسس في إقليم روسيا وأوروبا إمبراطورية كبيرة الاتساع، عاصمتها في ما يسمى هنغاريا اليوم. امتدت إمبراطوريته من نهر الفولغا شرقا وحتى غرب ألمانيا غربا. فرض الجزية على الإمبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) بعد أن غزا مدن البلقان مرتين، وحاصر

القسطنطينية في اجتياحه الثاني لبيزنطة وفشل الحصار. وفي عهده زحف الهون إلى فرنسا حتى مدينة أورليانز وحاصرت جيوشه مدينة باريس. نتيجة لكل ذلك، أسرع الإمبراطور الروماني الغربي فالنتينيان الثالث بجيش من عاصمته في عام 452 م وشكل ضد أتيلا تحالفاً عسكرياً عظيماً من الرومان وكثير من القبائل الجرمانية وخاصة القوط الغربيين أملاً في إيقاف زحف جيوشه نحو جنوب فرنسا، وفعلاً وقعت معركة شرسة بين أتيلا والتحالف الروماني-الجرماني ضده في معركة من أعظم معارك التأريخ القديم وهي معركة شالون خسر فيها أتيلا وانسحب هو وقواته من المعركة. بعد شهور من حملته هذه سارع الموت إلى أتيلا في ليلة زفافه على عروسه الجرمانية هيلديكو، وأصبح ميتا بعد إصابته بنزيف حاد، مما أثار اعتقادات في عروسه الجرمانية أن تكون قد دست له سماً في شرابه ولا سيما أنها كانت سبية من إحدى حملاته على الجرمان في الشمال. بعد عام على وفاة أتيلا، هزم الهون أمام القبائل الجرمانية في معركة نيداو في عام 469 وبعد هذه المعركة انهارت الإمبراطورية الهونية بشكل كامل. للمزيد من الاطلاع ينظر :
الموسوعة الحرة، الويكابيديا، اتيلا الهوني.

(11) Caffery to Secretary of State, 11 April, 20 April, and 5 May 1945, in U.S. National Archives (hereinafter NA), College Park, MD, 751.00/5-1245, U.S. Department of State Central Files (hereinafter DSCF), Record Group 59.

(12) Henri Soutou,Op.Cit.,p.28.

(13) Anne Deighton, The Impossible Peace: Britain, the Division of Germany and the Origins of the Cold War ,Oxford: Clarendon, 1990, p.67.

(14) Ibid.

(15) **الجنرال لوسيوس كلاي**(1897- 1978): ولد في مارينا كنتاكي عام 1897، كان أحد أسلافه ممثل ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ في عام 1942، أصبح لوسيوس كلاي أصغر عميد في الجيش الأمريكي، وتمت ترقيته إلى مساعد رئيس الأركان الأمريكية والخدمة في الجيش. ألف الكثير من الكتب السياسية منها، 'المقرر في ألمانيا' (1950) وأوراق عامة لوسيوس كلاي، وألمانيا 1945-1949، (والجسر الجوي لبرلين عام 1948-1949)، نجح الجنرال كلاي ان يخلف" أيزنهاور كحاكم عسكري لألمانيا، وعندما بدأ السوفيات أزمة برلين التي مزقتها الحرب في أوائل عام 1948 بدأ "الجسر الجوي الأمريكي لبرلين" في24 حزيران 1948)، وتمكن كلاي من أقناع الرئيس ترومان على ضرورة "تزويد برلين بالمساعدات وإفشال مخططات السوفيت .ونتيجة لجهود كلاي في برلين خلده أهلها من خلال تسمية أحد شوارع برلين باسمه ونصب تمثال له . توفي في مانشستر، يوم 16 نيسان 1978.للمزيد ينظر :

2016Encyclopedia Britannica,Inc, Lucius Dubignon Clay .

(16) **جيمس فرانسيس بيرنز**(1972 – 1882): سياسي أميركي من ولاية ساوث كارولينا وكان واحدا من أقوى الرجال في السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية في منتصف 1940 ، أصبح عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي للمدة (1931-1941)، وقاضي في المحكمة العليا (1941-1942)، واصبح وزيراً للخارجية للمدة (1945-1947)، والحاكم رقم 104 في ولاية كارولينا الجنوبية (1951-1955). وهو واحداً من عدد قليل جداً من السياسيين الذين عملوا في جميع الفروع الثلاثة للحكومة الاتحادية الأمريكية. وكان أحد المقربين من الرئيس الأمريكي روزفلت، للمزيد ينظر :

2016Encyclopedia Britannica,Inc, James Byrnes.

(17) Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, New Jersey, Princeton : Princeton University Press, 1999, p.32-34.

(18) Byrnes- Bidault meeting, 23 August 1945, FRUS, 1945, Vol. IV, p. 720.

(19) Ibid.

(20) Ibid.

(21) **مؤتمر وزراء خارجية التحالف في لندن:**

في مؤتمر بوتسدام الذي عقد للمدة(17 تموز -12 اب) من عام 1945 اقتراح الرئيس هاري ترومان إنشاء آلية دولية جديدة لترتيب الأوضاع بعد الحرب، وأعلن عن قيام (مجلس وزراء الخارجية)، الذي تألف من وزراء خارجية الحلفاء، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والصين ، وتقرر أن يجتمع المجلس المذكور بانتظام، وكانت المشكلة الألمانية هي العقبة الكأداء في معظم جلسات المجلس، لذا عقد المؤتمر الأول لوزراء الخارجية في لندن من 12 أيلول إلى 21 تشرين الأول عام 1945، لم يتناول القضية الألمانية بصورة مباشرة، بل عكس الصراع المتزايد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في كثير من المجالات لاسيما في صياغة معاهدات السلام لكل من (فنلندا، وإيطاليا، ورومانيا، وهنغاريا، وبلغاريا)، وكشف المؤتمر عن مدى الهيمنة الفعلية للاتحاد السوفيتي على دول أوروبا الشرقية. للمزيد ينظر: حسن عطية عبد الله، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المانيا الغربية 1953-1961 ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،جامعة واسط 2015 ، ص 16 .

(22) **اقليم الروهر واراضي الراين** : أحد أقاليم ألمانيا، اشتهر بالصناعة واستخراج الفحم الحجري، وتقع في الجزء الغربي منها، حيث تجري بضعة فروع لنهر الراين؛ ومنها نهر الرور الذي اكتسب منه اسمه. والمنطقة التي يعرفها معظم الناس بهذا الاسم مستطيلة الشكل، ترتكز أركانها تقريبًا عند هام ولودنشيد ومنشن جلادباخ وفيزيل. وتبلغ مساحتها 7,330 ميلاً مربعًا، ويطلق عليها السكان أحيانًا منطقة الرور الكبرى ، التي تضم منطقتي كولون وبون الواقعتين إلى الجنوب. ويوجد في أقليم الرور أحد أكبر المراكز الصناعية في العالم، وهو يضم مناجم عظيمة للفحم، وشبكة كبرى للنقل، تتألف من السكك الحديدية والطرق النهرية والقنوات المائية المتطورة. وتنتج مصانع الإقليم المواد الكيميائية والحديد والصلب والمنسوجات. وفي عام 1933 تسلم هتلر قيادة ألمانيا، واستخدم مصانع الرور لتزويد ألمانيا بآلة حربها. وشنَّت قاذفات قنابل الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) غارات مدمرة على الإقليم، واستولت عليه القوات الأمريكية في نهاية الأمر، ثم احتلته القوات البريطانية. وبعد الحرب، قسمت ألمانيا إلى دولتين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، حاولت فرنسا تعويض عن خسائرها في الحرب المطالبة بالقليم الرور، إلا ان الحلفاء الغربيين(الولايات النتحدة وبريطانيا قرروا ان يصبح إقليم الرور جزءاً من جمهورية ألمانيا الغربية. وفي عام 1990، توحدت المانيا. للمزيد ينظر :

2016Encyclopedia Britannica,Inc, the Ruhr and the Rhine.

(23) Charles de Gaulle, Georges Bidault, Robert Schuman and Germany, 1944-1950:
Conceptions-Actions-Perceptions, New York, Cambridge University Press, 1996, pp. 62-73.

(24) Ibid.

(25) **رينيه مايير:** (1895-1972): كان سياسي ودبلوماسي فرنسي في الجمهورية الرابعة الفرنسية، ولد عام 1895 في باريس، اصبح عام 1953 رئيس لوزراء فرنسا ورغم سقوط حكومته في نفس العام، إلا انه كان ذات تأثير كبير على السياسة الفرنسية من(1955-1958) ، توفي في باريس عام 1972 .للمزيد ينظر: 2016Encyclopedia Britannica,Inc.Rene Mayer.

(26) Caffery to Byrnes, 3 November 1945, FRUS, 1945, Vol. III, pp. 890–891..

(27) Caffery to Byrnes, 8 December 1945, FRUS, 1945, Vol. III, p. 916n.

(28) Dietmar Huser, France double Germany policy: dynamics from the defensive planning, decision making, implementation in social and economic, internal and foreign policy areas: 1944-1950 ,Berlin, 1996, p.49-73.

(29) Trachtenberg,Op,Cit.,p. 32-34.

(30) Serge Berstein, Op.Cit.,p. 137.

(31) Ibid.

(32) Dietmar Huser, Charles de Gaulle, Georges Bidault, Robert Schuman and Germany, 1944-1950: Conceptions-Actions-Perceptions, briefer versions, France, Vol. 23, No. 2, 1996,pp.29-34.

(33) **جان شوفيل (1897 –1979)** : دبلوماسي فرنسي،ولد في باريس عام 1897 ،كان يعتبر السلطة المفرطة لرئيس الوزراء السبب الرئيسي في هزيمة 1940، وكان مؤمن بحتمية التفاوض للتخلص من الهزيمة الفرنسية,وقاد جانب كبير من المفاوضات مع الحلفاء الغربين حتى تأسيس الدولة الالمانية الغربية، وفي عام 1949 عين سفيرا لفرنسا لدى الامم المتحدة ، وبقي هناك حتى عام 1952. ومن هناك تم ارساله الى برن في سويسرا، وأصبح في عام 1954 المفاوض الفرنسي الرئيسي للمؤتمر لإنهاء الحرب في الهند الصينية في جنيف. توفي في باريس عام 1979 . للمزيد ينظر :

2016Encyclopedia Britannica,Inc, Chauvel Jean.

(34) Caffery to Byrnes, 11 June 1946, FRUS, 1946, Vol. V, pp. 566–567.

(35) John Gillingham,Op.Cit.,p.157.

(36) National Archives ,Caffery to Marshall, 18 July 1947, in NA, 711.51/7-1847, DSCF.

(37) John Gillingham, Coal, Steel, and the Rebirth of Europe, 1945–1955: The Germans and French from Ruhr Conflict to Economic Community ,New York, Cambridge University Press, 1991,p. 152.

(38) Caffery to Byrnes, 30 August 1946, FRUS, 1946, Vol. V, p. 596.

39 **جورج كاتلت مارشال** (1880-1959) : ولد في عام 1880 في مدينة يوتني تاون بولاية بنسلفانيا رئيس أركان الجيش الأمريكي الخامس عشر للمدة (1939-1945)، ووزير الخارجية الخمسون (1947-1949) ، ووزير الدفاع الثالث (1950-1951)،وحاصل على جائزة نوبل للسلام عام 1953 تقديراً لخطته "خطة مارشال أو مشروع مارشال". وفي تموز عام 1947 أعلن مارشال أفكاره لتنفيذ برنامج يهدف إلى إعادة اقتصادات أوروبا إلى وضعها الصحيح وذلك لمقاومة توغل الشيوعية في أوروبا الغربية ووفرت الخطة التي

أصبحت تُعرف (بمشروع مارشال) الاموال اللازمة لتمويل اقتصادات أوروبا التي مزقتها الحرب وفي عام 1953 تسلم مارشال جائزة نوبل للسلام تقديراً لخطته. استقال مارشال من منصبه كوزير للخارجية عام 1949 بسبب مرضه وبعد سنة من ذلك استدعاه الرئيس هاري ترومان ليصبح وزيراً للدفاع عمل مارشال خلال فترة توليه المنصب على ضمان التأييد والدعم الأمريكي القوي للأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وعاد مارشال للتقاعد مرة أخرى في 12 أيلول 1951. توفي في تشرين الأول 1959 في واشنطن . للمزيد ينظر :

2016 Encyclopedia Britannica,Inc .George Catlett Marshall

([40]) Bidault-Marshall meeting, 20 April 1947, in U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1947, Vol. II, pp. 369–370. FRUS,

([41]) Quoted in :Serge Berstein, Jean-Marie Mayeur, and Pierre Milza, Bidault and the European construction, 1944-1954, Complexe, Paris ,1993,p. 135.

[42] **بيزونيا :** بعد أن رأت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في 29 حزيران 1947 أنهاء فترة عقوبة المانيا قررتا دمج الأجهزة الإدارية الألمانية في مناطق احتلالهما بغية تعزيز الانتعاش الاقتصادي والوحدة الناتجة عن ذلك، وهذه المنطقة دعيت" بيزونيا" وتقرر أن تعمل من خلال مجموعة من المؤسسات الألمانية التي سيتم إنشاءها وتقع في مدينة فرانكفورت. وأصبحت فيما بعد بمثابة النموذج للدولة الألمانية الغربية. اشتملت خطة مارشال، العمل من أجل التكامل داخل أوروبا الغربية، وإنشاء دولة ألمانية فأعلنت "بيزونيا،" نتاج الاندماج الاقتصادي بين مناطق الاحتلال الأميركي والبريطاني، في 11تموز 1947 . للمزيد ينظر :

2016Encyclopedia Britannica,Inc, Bizonia.

([43]) Caffery to Marshall, 17 July 1947, in NA, 711.51/7-1747, DSCF. Caffery to Byrnes, 11 June 1946, FRUS, 1946, Vol. V, pp. 566–567.

[44] Ibid.

[45] Ibid.

[46] Charles Cogan, Oldest Allies, Guarded Friends: The United States and France since 1940, Praeger Publisher, Westport, Ireland, 1994, p. 34.

[47] Ibid.

[48] Ibid.

[49] Berstein, Op.Cit.,p.136.

[50] Ibid.

[51] Marshall to Caffery, 19 February 1948, FRUS, 1948, Vol. II, p. 71.

[52] **روبرت شومان** (1909-1980) : ولد في لكسمبرغ عام 1909 ، رجل دولة فرنسي، أسس الاتحاد الأوروبي للفحم والصلب وعمل للوحدة الاقتصادية والسياسية الأوروبية التي تهدف إلى إنشاء اتحاد اوروبي، في 1950وقف ضد محاولة بعض القوى الأوروبية الغربية، بتشكيل جيش أوروبي بدعم من الولايات المتحدة، لموازنة الهيمنة العسكرية التقليدية الساحقة للاتحاد السوفيتي في أوروبا ، وفي الوقت نفسه تستوعب فيه القوات الألمانية الغربية إلى قوة أوروبية ،.توفي في باريس عام 1980 .للمزيد ينظر :

2016Encyclopedia Britannica,Inc Robert Schuman.

[53] Caffery to Marshall, 22 February 1948, 11:32 a.m., in DSCF, 751.00/2-2248.

[54] Caffery to Marshall, 22 February 1948, 4:44 p.m., in DSCF, 751.00/2-2248.

[55] Ibid.

[56] Deighton, Op,Cit.,p. 71-73.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق المنشورة

Foreign Relations of the United States:

1- Bidault-Marshall meeting, 20 April 1947, in U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1947, Vol. II, (Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), pp. 369–370.

2- Byrnes- Bidault meeting, 23 August 1945, in: U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, Vol. IV, (Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), p. 7.

3- Caffery to Byrnes, 11 June 1946, in: U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States,, Vol. V, (Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), pp. 566–567.

4-Caffery to Byrnes, 11 June 1946, in: U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, , Vol. V, (Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), pp. 566–567.

5-Caffery to Byrnes, 3 November 1945, in: U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, Vol. III, (Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), pp. 890–891..

6-Caffery to Byrnes, 30 August 1946, in: U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, Vol. V, (Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), p. 596.

7- Caffery to Byrnes, 8 December 1945, , in: U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, Vol. III, (Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), p. 916

8-Marshall to Caffery, 19 February 1948, in: U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, Vol. II ,(Washington. DC: US Government Printing Office, 1972), p. 71.

National Archives

1- Caffery to Marshall, 18 July 1947, in National Archives NA, 711.51/7-1847, DSCF.

2- Caffery to Marshall, 17 July 1947, in National Archives, 711.51/7-1747, DSCF.

3- Caffery to Marshall, 22 February 1948, in National Archives ,11:32 a.m., in DSCF, 751.00/2-2248.

4- Caffery to Marshall, 22 February 1948, in National Archives ,4:44 p.m., in DSCF, 751.00/2-2248

ثانياً: : الموسوعات العلمية

1-https://www.britannica.com/2016 Encyclopedia Britannica,Inc. published by Encyclopædia Britannica.

2- الموسوعة الحرة، الويكيبيديا.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1- حسن عطية عبد الله ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المانيا الغربية (1953-1961)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،جامعة واسط، 2015.

2- حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، سياسة الدول الكبرى تجاه القضية الألمانية (1944-1945) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة، 2011 .

الكتب: رابعاً:

أ- الكتب باللغة العربية:

1 سهيل سماحة وانطوان مسعود، الحرب العالمية الثانية ، إشراف ،جبران مسعود ، ط 2، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1983 ،ص 116-125.

ب-الكتب باللغة الاجنبية :

1- الكتب باللغة الانكليزية

1-Anne Deighton, The Impossible Peace: Britain, the Division of Germany and the Origins of the Cold War ,Oxford: Clarendon, 1990, p.67.

2-Charles Cogan, Oldest Allies, Guarded Friends: The United States and France since 1940, Praeger Publisher, Westport, Ireland, 1994, p. 34.

3-Charles de Gaulle, Georges Bidault, Robert Schuman and Germany, 1944-1950: Conceptions-Actions-Perceptions, New York, Cambridge University Press, 1996, pp. 62-73.

4- Dietmar Huser, Charles de Gaulle, Georges Bidault, Robert Schuman and Germany, 1944-1950: Conceptions-Actions-Perceptions, briefer versions, France, Vol. 23, No. 2, 1996,pp.29-34.

5-Dietmar Huser, France double Germany policy: dynamics from the defensive planning, decision making, implementation in social and economic, internal and foreign policy areas: 1944-1950 ,Berlin, 1996, p.49-73.

6-John Gillingham, Coal, Steel, and the Rebirth of Europe, 1945–1955: The Germans and French from Ruhr Conflict to Economic Community ,New York, Cambridge University Press, 1991,p. 152.

7- Jorgen Weber , Germany 1945 -1990 ,A Parallel history ,translated by Nicholas,T. Parsons, central European university press ,Budapest ,2004 ,p.12.

8- Marc Trachtenberg, A Constructed Peace: The Making of the European Settlement, New Jersey, Princeton : Princeton University Press, 1999, p.32-34.

9- Serge Berstein, Jean-Marie Mayeur, and Pierre Milza, Bidault and the European construction, 1944-1954, Complexe, Paris ,1993,p. 135.

10- Steven L. Rearden , American Policy Toward Germany, 1944–1946, Harvard Unversity,1975.P.112-121.

DOI:10.18018/URUK/017-10/128-143

(the industrial heart of Germany) under the control of the Allied Powers.

The problem with France was that the Americans and the support of Britain were determined to rebuild Germany, or at least the part they controlled in Germany. Western powers were thus deeply divided on the German question. France and the United States were working on different wavelengths.

Western powers abandoned any other pretext for quasi-control over Germany following the failure of the Moscow Conference of Foreign Ministers in early 1947, the announcement of the Marshall Plan in the summer of 1947 to rehabilitate Europe, and finally the inclusion of American, British and French occupation zones in Germany under the Marshall Plan.

Given the dominance of Britain and the United States over much of West Germany, the outcome of this conflict was unquestionable, and the French were forced to avoid total marginalization (meaning that they had no influence at all on what was going on inside Germany). They had to concede, and because France did not have There is little choice in this regard, and reluctantly the French government accepted the policy of Western powers in Germany after it found that its strategic interests corresponded to Western strategy.

2- الكتب باللغة الفرنسية:

. Georges-Henri Soutou, “La sécurité de la France dans l’après-guerre,” in Maurice Vaïsse, Pierre Mélandri, and Frédéric Bozo, eds., La France et l’OTAN 1949–1996 (Paris: Complexe, 1996), p. 28.

. **Abstract**

For many years the prevailing assumption among historians was that French politics was not very important, rarely mentioned in the history of the Cold War and that it was mentioned only in profile, often treated as a weak and late power after the Second World War. The French were obsessed with ideas It is old, represented by the German threat.

Indeed, historians often argue openly that during the early Cold War, "the main obsession of French policy was to defend against the German threat." On the other hand, "the French consciousness of the Russian threat" was late and hesitant. The French government was not keen in the immediate aftermath of the war to see a European-Western bloc balancing Soviet power in Europe, hoping instead that France would serve as a bridge between the East And the West.

The main objective of France was to weaken Germany and keep the Alliance of Allies in World War II intact. The marginalization of Germany, the prevention of a central state, the separation of the left bank of the Rhine from Germany, and the making of the Ruhr basin